

The Effectiveness of the Andragogy-Based Lisan Ar-Risalah Digital Module in Developing Female Teachers' Speaking Skills at Al-Risalah, Padang

فعالية الوحدة الرقمية لسان الرسالة المبنية على الأندراغوجيا في تنمية مهارة الكلام لدى المعلمات بمعهد الرسالة الإسلامي، بادانج

¹Desri Tisma

¹STAI Ar Risalah, Padang

desritisma123@gmail.com

ABSTRACT

This study aims to examine the effectiveness of the Lisān al-Risālah bilingual guide in developing speaking skills among non-Arabic teachers at Al-Risalah Islamic Institute in Padang. A quasi-experimental design was applied using pre-test and post-test for one group consisting of twenty teachers. The training sessions were conducted based on andragogical principles, including pair conversations, oral presentations, and summarization tasks. Quantitative data were collected through the tests, while qualitative insights were obtained from classroom observations and semi-structured interviews. The results revealed a significant improvement in speaking performance after the training. The Wilcoxon signed-rank test showed a statistically significant difference at the ($\alpha = 0.05$) level. Qualitative findings also indicated greater confidence and willingness among teachers to use Arabic in classroom contexts. These outcomes demonstrate the guide's effectiveness in enhancing teachers' oral communication performance.

Keywords : andragogy; digital module; speaking skill; teacher training

الملخص

يهدف هذا البحث إلى قياس أثر الوحدة الرقمية لسان الرسالة الثنائية اللغة في تنمية مهارة الكلام لدى المعلمات غير المتخصصات في اللغة العربية بمعهد الرسالة الإسلامي في بادانج. اتبع المنهج شبه التجريبي بتصميم الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة نفسها، بمشاركة عشرين معلمة، حيث نفذت جلسات تدريبية قائمة على مبادئ الأندراغوجيا من خلال أنشطة المحادثة والعرض الشفوي. جمعت البيانات الكمية من الاختبارين، والبيانات الكيفية من الملاحظات والمقابلات. أظهرت النتائج تحسناً واضحاً في مهارة الكلام بعد التدريب، إذ أشار اختبار ويلكوكسون إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

كما أظهرت المقابلات تحسنا في ثقة المعلمات وميلهن إلى استخدام العربية في الصف وخارجه. وتدل هذه النتائج على فاعلية الوحدة الرقمية في تطوير الأداء الشفوي للمعلمات.

الكلمات المفتاحية : الأندراغوجيا؛ الوحدة الرقمية؛ مهارة الكلام؛ تدريب المعلمين

مقدمة

ينال التعليم الثنائي اللغة في العصر الراهن اهتماما متزايدا في البيئات المدرسية الإسلامية وغير الإسلامية على السواء، إذ ينظر إليه بوصفه نموذجا تربويا يسعى إلى تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى المتعلمين بوصفها المؤشر الأبرز على نجاح العملية التعليمية اللغوية (Qamariy, 2013). وفي السياق الإندونيسي، أخذ تطبيق هذا النموذج يتوسع داخل المدارس الإسلامية (Pertwi, 2024)، مما يفرض على المعلمين تحديات جديدة في امتلاك الكفايات اللغوية المناسبة، ولا سيما مهارة الكلام بوصفها وسيلة رئيسة للتفاعل الصفي

ورغم هذا التوجه، تظهر الدراسات الحديثة أن معظم البحوث المتعلقة بالمدارس الثنائية اللغة ركزت على بناء المناهج وتطوير المرافق التعليمية وإعداد الطلاب، في حين لم ينل المعلم - مع كونه الفاعل الرئيسي في العملية التعليمية - ما يستحقه من اهتمام بحثي. فقد كشفت دراسة حديثة حول احتياجات التدريب للمعلمين الثنائيي اللغة في تايوان (Kresna Ningsih Manik, 2025)، أن الجهود تركز على تصميم البرامج العامة وتنمية الكفاءة اللغوية النظرية، بينما تبقى مهارة الكلام محدودة التناول في البحوث التطبيقية. وفي السياق نفسه، أظهرت دراسات ميدانية في المدارس الإندونيسية (Hartono et al., 2017)، أن الاهتمام منصب على تطوير المناهج أكثر من تطوير الكفاءة التواصلية للمعلمين أنفسهم. وحتى في السياسات الوطنية، مثل خطة التعليم الثنائي اللغة لعام ٢٠٣٠ (Kresna Ningsih Manik, 2025)، كان التركيز على التنظيم والمناهج دون وجود دراسات كمية دقيقة تقيس فعليا مستوى مهارة الكلام لدى المعلمين.

من هنا تنشأ فجوة بحثية واضحة؛ إذ يظل تطوير المعلمين في هذا السياق مطلبا ضروريا لإنجاح التعليم الثنائي اللغة. فإذا كان الطالب بحاجة إلى بيئة لغوية غنية، فإن المعلم بوصفه القدوة والموجه أحوج إلى امتلاك المهارات الشفوية التي تمكنه من توجيه المتعلمين وتحفيزهم وجعل الصف بيئة تفاعلية حقيقية.

وفي ضوء هذه الحاجة، تم إعداد الوحدة الرقمية لسان الرسالة الثنائي اللغة بوصفه أداة تدريبية مبتكرة صممت خصيصا لتلبية احتياجات معلمين غير متخصصين في اللغة العربية في المدارس الإسلامية الثنائية اللغة. يجمع هذا الكتاب بين المحتوى اللغوي العملي ومبادئ تعليم الكبار (الأندراغوجيا)، ويهدف إلى تمكين المعلمين من ممارسة اللغة العربية

بثقة داخل الصف وخارجه، من خلال أنشطة المحادثة، والعرض الشفوي، والتفاعل الجماعي.

وانطلاقاً من ذلك، يطرح هذا البحث السؤال الرئيسي : إلى أي مدى تكون الوحدة الرقمية لسان الرسالة الثنائية اللغة فعالة في تنمية مهارة الكلام لدى معلمين غير متخصصين في اللغة العربية ؟

يستند هذا البحث إلى نظرية الأندراغوجيا التي طورها مالكوم نولز (Knowles et al., 2005) التي تؤكد أن المتعلم البالغ يمتلك خصائص تختلف عن الطفل؛ فهو يسعى لمعرفة أسباب التعلم، ويريد أن يرى نتائج عملية مباشرة مرتبطة بعمله وخبراته السابقة. وقد أوضح ليفينغستون أن تبني تصميم تعليمي يقوم على مبادئ الأندراغوجيا يساهم في إشراك المتعلم البالغ بفاعلية أكبر في عملية التعلم (Livingston & Cummings-Clay, 2023)، مما يعزز دافعيته واستقلاليته. كما بينت دراسات تطبيقية حديثة أن إدماج هذه المبادئ في برامج تدريبية مهنية يؤدي إلى تحسين التفاعل ورفع كفاءة (Salem Abdulhafid et al., 2024)، الأمر الذي يجعلها أساساً مناسباً لتدريب المعلمين وتطوير مهاراتهم الكلامية. ويعد هذا الإطار النظري مرجعية ينطلق منها البحث لتفسير نتائجه وتحليل أثر الكتاب التدريبي في ضوء مبادئ تعليم الكبار.

وقد أكدت دراسات تعليم الكبار في الشرق الأوسط أن المتعلمين البالغين يتعلمون بطريقة تختلف عن الأطفال، إذ يقوم تعلمهم على الدافعية الذاتية والخبرة السابقة والمشاركة الفاعلة في اختيار أنشطة التعلم، وأن نجاح التدريب المهني يتوقف على مدى ربط محتوى التعلم بسياقاتهم الواقعية وحاجاتهم العملية (Denys, 2013) كما أشار جينسين (Denys, 2013) إلى أن دور المعلم في بيئات تعليم الكبار يتحول من ناقل للمعرفة إلى ميسر للتعلم، يسعى إلى خلق بيئة تشاركية تتيح للمتعلمين تبادل الخبرات والتفاعل والتعلم الذاتي.

أما ما يتعلق بمهارة الكلام، لقد أشارت دراسات عديدة إلى أهمية تنمية مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ حيث أثبتت الأنشطة التفاعلية مثل الحوار والتمثيل والمناقشة الجماعية فعاليتها في رفع الكفاءة الشفوي (Salem Abdulhafid et al., 2024). كذلك تناولت دراسة أخرى أبرز المعوقات التي تواجه طلبة اللغة في استيعاب وممارسة التحدث، مثل القلق اللغوي، الفجوات المعجمية، ونقص فرص الممارسة الواقعية (Güngenci & Yildiz, 2024)، كما أوضحت دراسة كيفية اختلاف طرق التعليم وأهدافه بين الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها مع التأكيد على التركيز على الإنتاج الشفوي عملاً بالمواقف الحياتية (Al-Rasikh, 2013) وكذلك أكدت دراسة على استخدام استراتيجيات تعليمية مواكبة لتعزيز مهارات النطق، والتفاعل، وتحسين الثقة في التحدث (Waqe'Ilah, 2021).

أما على مستوى التدريب المهني، فقد قدمت دراسة نموذجاً تطبيقياً ناجحاً لتوظيف مبادئ الأندراغوجيا في تطوير أداء المتدربين في مجالات مهنية متنوعة، من خلال إشراكهم النشط والاستفادة من خبراتهم السابقة (Knapke et al., 2024). وفي السياق نفسه، تبرز مراجعة علمية ناقشت الحاجة إلى تكييف الطرق التقليدية لتلائم خصائص المتعلمين البالغين، غير أن تركيزها ظل موجهاً نحو اللغة الإنجليزية لا العربية (Cómo Citar et al., 2024).

تبين مراجعة الأدبيات أن معظم هذه الدراسات ركزت على المتعلمين لا على المعلمين، وأن تطبيق مبادئ تعليم الكبار (الأندراغوجيا) ظل محصوراً في برامج تدريب مهنية عامة ولم يوظف بعد في تصميم كتاب لغوي خاص بالمعلمين المتعلمين. كما أن عدم وجود الدراسات الكمية في البيئة الإسلامية يجعل الحاجة إلى هذا النوع من الأبحاث أكثر إلحاحاً.

وفي سياق هذا الواقع، تجدر الإشارة إلى أن معهد الرسالة الإسلامي بمدينة بادانج قد تم اختياره منذ عام ٢٠٢٣ ليكون نموذجاً رائداً للمدرسة الثنائية اللغة في إقليم سومطرة الغربية (Barat, 2023). وهذا الاختيار يفرض على المعلمين فيها تحديات إضافية، ليس فقط في إعداد المناهج والبرامج، بل أيضاً في امتلاكهم لمهارات التواصل الشفوي باللغة العربية بوصفها ركيزة أساسية في نجاح التعليم الثنائي اللغة. ومن هذا المنطلق، يأتي هذا البحث ليقس أثر الوحدة الرقمية لسان الرسالة الثنائي اللغة، الذي صممت خصيصاً لتناسب بيئة العمل في هذا المعهد، وترتكز على مبادئ تعليم الكبار (الأندراغوجيا) في تطوير مهارة الكلام لدى المعلمين وتعزيز كفاءتهم اللغوية.

في ضوء ما سبق، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر الوحدة الرقمية لسان الرسالة الثنائي اللغة، المبنية على مبادئ الأندراغوجيا، في تطوير مهارة الكلام لدى المعلمين في معهد الرسالة الإسلامي في مدينة بادانج.

لتحقيق هذا الهدف، اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي بتصميم الاختبارين القبلي والبعدي لعينة مكونة من عشرين معلمة، حيث نفذت جلسات تدريبية عملية تضمنت أنشطة المحادثة الثنائية والعرض الشفوي والحوار الجماعي. وجمعت البيانات الكمية من نتائج الاختبارين، في حين استخلصت البيانات النوعية من الملاحظات والمقابلات شبه المنظمة لتوثيق الانطباعات والتجارب التدريبية.

المتغيرات من هذا البحث تتكون من المتغير المستقل وهو استخدام الوحدة الرقمية لسان الرسالة، والمتغير التابع وهو مستوى مهارة الكلام لدى المعلمين والمتغيرات الضابطة وهي مدة التدريب، عدد الجلسات، بيئة المدرسة.

بالنسبة لتحليل البيانات، فالبيانات الكمية تم تحليلها باستخدام اختبار ولسوكسون لعينات مرتبطة للكشف عن الفروق بين متوسط نتائج الاختبارين القبلي والبعدي. أما البيانات النوعية من الملاحظات والمقابلات خضعت للتحليل الموضوعي لاستخراج الأنماط الرئيسة المتعلقة بانطباعات المعلمات حول الوحدة الرقمية .

لضمان صدق النتائج وموثوقيتها، استخدم التثليث على مستويين؛ تعدد الأدوات (اختبار شفوي، ملاحظة، مقابلة) وتعدد المصادر (نتائج الأداء الفعلي، تقييم الباحث، آراء المعلمات)

نتائج البحث ومناقشتها الوحدة الرقمية لسان الرسالة المبنية على الأندراغوجيا

نظرية الأندراغوجيا التي صاغها مالكوم نولز من أبرز الأطر النظرية التي تفسر طبيعة التعلم عند الراشدين. فقد افترض نولز ستة مبادئ أساسية للتعلم الراشد، وهي الحاجة إلى معرفة لماذا يتعلمون، والتحول من التبعية إلى الاستقلالية في التعلم، واعتبار خبرات المتعلمين مصدرا أساسيا للتعلم، والاستعداد للتعلم عندما تتطلبه أدوارهم الاجتماعية، والتوجه نحو التعلم القائم على حل المشكلات بدلا من التركيز على المحتوى، وأخيرا هيمنة الدوافع الداخلية على الخارجية في تحفيز المتعلمين (Knowles et al., 2005).

وفي ضوء هذه المبادئ، صممت الوحدة الرقمية لسان الرسالة الثنائية اللغة لتكون منسجمة مع خصائص المتعلمين الراشدين من المعلمين غير المتخصصين في اللغة العربية. فقد قدمت الوحدة الرقمية أنشطة عملية قائمة على المحادثة الثنائية والحوار الجماعي والعرض الشفوي، وهي أنشطة تراعي خبرات المعلمين السابقة وتربط عملية التعلم بسياقاتهم التعليمية الواقعية. كما ركزت الوحدة الرقمية على جعل المعلم مشاركا فاعلا في اختيار مواقف التدريب وتمارين التلخيص، مما عزز استقلاليته وشعوره بملكية عملية التعلم.

الصورة رقم ١.

صفحة من الوحدة الرقمية لسان الرسالة

BILINGUAL PROGRAM		
WEEK 3 AUG 04, 2025		
In the Classroom		
Indonesia	English	Arabic
1. Apakah kalian semua siap untuk belajar hari ini?	1. Are you ready to study, everyone?	هَلْ أَنْتُمْ مُسْتَعِدَّاتٌ لِلدَّرَاسَةِ الْيَوْمَ؟ / هَلْ أَنْتُمْ مُسْتَعِدُّونَ لِلدَّرَاسَةِ الْيَوْمَ؟
2. Ust/h akan cek absensi kalian, silahkan mendengarkan dengan baik.	2. I will check your attendance, so please listen carefully.	أُرِيدُ أَنْ أَتَحَقَّقَ غَلَبِي خُصُورَكُمْ / خُصُورَكُمْ يُرْجَى الْإِسْتِمَاعَ حَيِّدًا
3. Siapa yang tidak datang hari ini?	3. Who is not here today?	مَنْ غَائِبٌ / غَائِبَةٌ الْيَوْمَ؟
4. Kenapa (nama siswa) tidak datang?	4. Why doesn't Budi come?	لِمَاذَا لَمْ يَأْتِ أَحْمَدُ / لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ حَدِيْجَةُ؟
5. Bagaimana liburan Anda semua?	5. How was your vacation, everyone?	كَيْفَ كَانَتْ إِجَارَتُكُمْ / إِجَارَتُكُمْ؟
6. Bagaimana akhir pekan Anda semua?	6. How was your weekend, everyone?	كَيْفَ كَانَتْ إِجَارَتُكُمْ / إِجَارَتُكُمْ الْأَشْهُوعَةِ؟

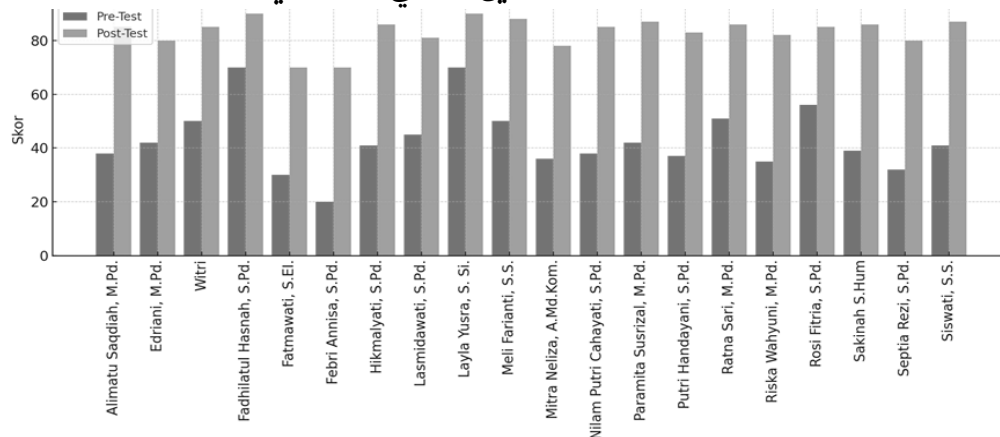
فعالية الوحدة الرقمية لسان الرسالة في تنمية مهارة الكلام لدى معلمات معهد الرسالة الإسلامي

النتائج الكمية

أجري الاختباران القبلي والبعدي للمجموعة المشاركة وعددها عشرون معلمة من معلمات معهد الرسالة الإسلامي من غير المتخصصات في اللغة العربية .

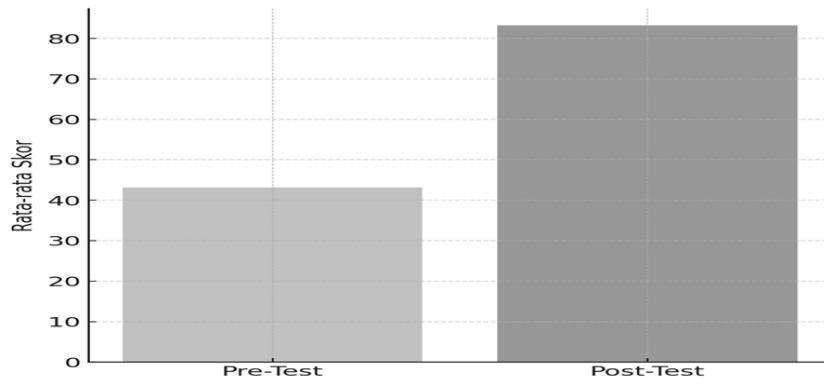
صورة رقم ٢.

درجات الاختبارين القبلي والبعدي



صورة رقم ٣.

متوسطات درجات الاختبارين القبلي والبعدي



أظهرت النتائج الكمية في الرسمين البيانيين العموديين مقارنة واضحة بين متوسطات درجات المعلمات في الاختبار القبلي والاختبار البعدي. فقد تبين أن جميع أفراد العينة العشرين أحرزوا تقدماً ملحوظاً بعد تطبيق الوحدة الرقمية لسان الرسالة، إذ ارتفعت الدرجات البعدية مقارنة بالدرجات القبلية على نحو متسق.

ويظهر المخطط أن معظم المشاركات كانت درجاتهن في الاختبار القبلي منخفضة وتقع في حدود (٣٠-٤٥)، باستثناء عدد قليل ممن كانت لديهن خلفية سابقة في اللغة العربية مثل ليلي يسرى وبعض زميلاتهن، حيث تراوحت درجاتهن بين (٥٠-٧٠). أما في الاختبار البعدي، فقد قفزت الدرجات إلى نطاق (٨٠-٩٠)، وهو ما يعكس تحسناً شاملاً وكبيراً.

وتدل النتائج أن الفروق بين عمودي الاختبارين القبلي والاختبار البعدي كانت واسعة ومتقاربة في الوقت ذاته، حيث بلغ متوسط الزيادة نحو (٤١,٧) نقطة. وهذا يعني أن البرنامج التدريبي باستخدام الوحدة الرقمية لسان الرسالة كان فعالاً على مستوى جماعي، وأسهم في رفع مستوى الأداء الشفوي لدى المعلمات بشكل متوازن دون أن يترك فجوات كبيرة بين أفراد العينة. ويؤكد ذلك أن التدخل التعليمي المبني على مبادئ الأندراغوجيا قد حقق أثراً ملموساً في تنمية مهارة الكلام لدى المعلمين غير المتخصصين.

أجري اختبار التوزيع الطبيعي للدرجات القبلية والبعدية باستخدام كل من اختبار

Shapiro-Wilk واختبار Kolmogorov-Smirnov

الجدول رقم ١.

جدول الحالة الطبيعية

نوع الاختبار	Kolmogorov-Smirnov			Shapiro-Wilk		
	Sig.	df	الإحصاء	Sig.	df	الإحصاء
الاختبار القبلي	0.430	20	0.187	0.124	20	0.925
الاختبار البعدي	0.217	20	0.227	0.008	20	0.859

أظهرت النتائج تباينا طفيفا بين الاختبارين. فقد بينت نتائج *Kolmogorov-Smirnov* أن قيم الدلالة لكل من الدرجات القبليّة ($\text{Sig.} = 0.430$) والدرجات البعديّة ($\text{Sig.} = 0.217$) كانت أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وهو ما يشير إلى أن البيانات في كلا الاختبارين تتبع التوزيع الطبيعي.

أما نتائج *Shapiro-Wilk*، فقد أظهرت أن الاختبار القبلي يحقق شرط التوزيع الطبيعي ($\text{Sig.} = 0.124 > 0.05$)، بينما أظهرت درجات الاختبار البعدي قيمة دلالة أصغر من 0.05 ($\text{Sig.} = 0.008$)، مما يشير إلى أن توزيع البيانات البعديّة يميل إلى الابتعاد عن الحالة الطبيعية. ويعزى ذلك إلى أن معظم المشاركات حققن درجات متقاربة جدا في نطاق مرتفع (٨٠-٩٠)، مما قلل من تباين النتائج وأدى إلى انحراف بسيط في شكل التوزيع.

وبالنظر إلى أن حجم العينة صغير نسبيا ($N = 20$)، فإن اختبار *Shapiro-Wilk* يعد أكثر دقة من *Kolmogorov-Smirnov* في الحكم على طبيعة التوزيع. وبناء على ذلك يمكن القول إن بيانات الاختبار القبلي تتبع التوزيع الطبيعي، في حين أن بيانات الاختبار البعدي لا تحقق هذا الشرط بشكل صارم. وعليه، ولضمان سلامة التحليل الإحصائي، يستند إلى اختبارات لا تفترض التوزيع الطبيعي مثل اختبار *Wilcoxon* للعينات المرتبطة.

الجدول رقم ٢.
جدول اختبار ويلكوكسون

	N	Mean Rank	Sum of Ranks
Negative Ranks	0	0.00	0.00
Positive Ranks	20	10.50	210.00
Ties	0	0.00	0.00
Total	20		

الجدول رقم ٣.
نتيجة الاختبار الإحصائي

Posttest – Pretest	
Z	-3.920
Asymp. Sig. (2-tailed)	0.000

أظهرت نتائج اختبار ويلكوكسون أن جميع أفراد العينة سجلن تحسناً في أدائهن بعد تطبيق البرنامج، حيث لم يسجل أي تراجع ($Negative\ Ranks = 0$) ، ولم تسجل أي حالة ثبات في الدرجات ($Ties = 0$) ، بينما سجلت جميع المعلمات زيادات إيجابية ($Positive\ Ranks = 20$)

وقد بلغت قيمة الدلالة ($Sig. = 0.000 < 0.05$) ، مما يؤكد وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات القبليّة والبعدية. وهذا يبرهن على أن الوحدة الرقمية لسان الرسالة الثنائي اللغة كان فعالاً بصورة ملحوظة في رفع مستوى الطلاقة والثروة المعجمية لدى المعلمين غير المتخصصين في معهد الرسالة الإسلامي.

النتائج الوصفية

استند التحليل الكيفي في هذا البحث إلى البيانات المستخلصة من الملاحظات الصفية والمقابلات شبه المنظمة التي أجريت مع مجموعة من المعلمات المشاركات في

التدريب على الوحدة الرقمية لسان الرسالة الثنائي اللغة. وقد استهدفت هذه البيانات الكشف عن انطباعات المعلمات، وتصوراتهن تجاه محتوى الوحدة الرقمية ، وأثره في ممارساتهن الصفية بعد انتهاء البرنامج التدريبي.

المحور الأول : الانطباع العام عن الوحدة الرقمية التدريبي

اتفقت معظم المعلمات على أن الوحدة الرقمية لسان الرسالة كانت منهجا واضحا وعمليا يساعد على تعلم اللغة العربية بطريقة ميسرة، خصوصا لغير المتخصصين. وقد أشارت إحدى المعلمات قائلة : كانت هذه الوحدة الرقمية مختلة عن غيرها ، لأنها في شكل رقمي يمكن أخذها واستخدامها في كل مكان، وما فيها مناسب لحياتنا المهنية (ليلي، مقابلة شخصية ، ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥م).

وتبين من خلال الملاحظات أن استخدام الأنشطة الثنائية والجماعية في التدريب أسهم في زيادة تفاعل المعلمات وكسر حاجز الخوف من التحدث بالعربية. وهذا ما تؤكده مبادئ تعليم الكبار التي ترى أن التعلم يكون أكثر فعالية عندما يرتبط بخبرة المتعلم المباشرة.

المحور الثاني : أثر التدريب في مهارة الكلام

أظهرت المقابلات أن معظم المعلمات لاحظن تحسنا ملموسا في قدرتهن على التعبير الشفوي. وصرحت إحدى المشاركات بقولها : كنت أفضل الإنجليزية على العربية لكن الآن أصبحت أفضل العربية على الإنجليزية (هكمال ياتي، مقابلة شخصية ، ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥م)

كما لوحظ أثناء جلسات التطبيق أن المشاركات أصبحن يستخدمن المفردات الجديدة بشكل أكثر تلقائية، ويعتمدن على استراتيجيات الحوار والمناقشة دون تردد. وهذا يتوافق مع ما ذكره يلديز من أن بيئات التعلم التعاونية القائمة على التفاعل والممارسة العملية تعزز ثقة المتعلمين البالغين وتدعم نقل المهارات إلى مواقف الحياة الواقعية (Güngenci & Yildiz, 2024)

المحور الثالث : التحول في المواقف التعليمية

أظهرت نتائج التحليل الموضوعي للمقابلات والملاحظات أن التدريب أحدث تغييرا في الاتجاهات التربوية للمعلمات. فقد أصبحن يملن إلى استخدام العربية في الصف بشكل أوسع، ويشجعن الطلاب على المحادثة.

وأشارت إحدى المعلمات إلى أن هذا التغيير جعل الدروس أكثر حيوية وتفاعلا (ميلي، مقابلة شخصية ، ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥ م) . في حين لاحظت الأخريات أن الأنشطة العملية في الوحدة الرقمية تساعد على التعلم التشاركي والتفكير النقدي (راتنا، مقابلة شخصية ، ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥ م).

تتوافق هذه النتائج مع ما ورد في دراسة هينشكي التي أكدت أن تطبيق مبادئ الأندراغوجيا في التدريب يخلق بيئة تعليمية تقوم على الاحترام المتبادل، والدافعية الذاتية، والاستقلالية في التعلم (McGrath, 2009).

المحور الرابع : التحديات والملاحظات النقدية

على الرغم من النتائج الإيجابية، فقد أبدت بعض المعلمات ملاحظات حول ضيق الوقت وعدد الجلسات المحدود، مشيرات إلى الحاجة إلى دعم إداري أكبر لاستمرار البرنامج. قالت إحدى المشاركات : نحتاج إلى تمديد التدريب حتى نستطيع تطبيق ما تعلمناه بعمق أكثر (راسي، مقابلة شخصية ، ١٥ سبتمبر ٢٠٢٥ م). ويدل هذا النقد نحو الوحدة الرقمية على وعي المشاركات بأهمية الاستدامة في التدريب، ويؤكد أن التطبيق الناجح لأي برنامج قائم على الأندراغوجيا يحتاج إلى بيئة مؤسسية مشجعة.

يتضح من التحليل الكيفي أن الأثر الإيجابي للوحدة الرقمية لسان الرسالة لم يقتصر على تطوير الأداء اللغوي، بل تعداه إلى بناء وعي لغوي وتربوي جديد لدى المعلمات. فقد ساعدن استخدام الوحدة الرقمية على إدراك أن تعلم اللغة عملية مستمرة تتطلب ممارسة واعية وتخطيطا ذاتيا، لا مجرد تلق للمعلومة.

وتدل هذه النتائج على أن التكامل بين التدريب العملي (الكمي) والتأمل الذاتي (الوصفي) يمثل أساسا متينا لنجاح برامج إعداد المعلمين. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن الوحدة الرقمية لسان الرسالة جسدت نموذجا واقعيا لتطبيق مبادئ تعليم الكبار في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وبذلك يتكامل التحليل الكيفي مع التحليل الكمي في تأكيد فاعلية الوحدة الرقمية ، وشموله، واستدامة أثره في تطوير مهارة الكلام لدى المعلمات غير المتخصصات في اللغة العربية.

المناقشة

مقارنة النتائج بالدراسات السابقة

تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسة التي أكدت أن تطبيق التعليم الثنائي اللغة يساهم في تعزيز الكفاءة التواصلية عند المعلمين إذا توافر التدريب المناسب (Kresna Ningsih Manik, 2025). كما تتوافق مع ما ذكره هني هارتونو أن الإعداد الجيد للمعلمين شرط رئيسي لنجاح البرامج الثنائية اللغة (Hartono et al., 2017). غير أن هذا البحث يختلف عن الدراسات السابقة في نقطتين أساسيتين:

١. أن معظم تلك الدراسات ركزت على تطوير مهارة الطلاب في بيئات ثنائية اللغة، في حين ركز هذا البحث على المعلم نفسه بوصفه محور التغيير اللغوي في المدرسة.
 ٢. أن الدراسات السابقة لم تعتمد على منهج الأندراغوجيا صراحة كأساس تصميم للتدريب، بينما قامت الوحدة الرقمية لسان الرسالة على فلسفة تعليم الكبار من حيث مشاركة المعلم في اختيار الأنشطة وتوجيه التعلم الذاتي.
- ومن هنا يمكن القول إن هذا البحث يقدم إضافة نوعية إلى الدراسات السابقة، لأنه لا يكرر نتائجها بل يوسع نطاقها ليشمل تنمية المهارة الشفوية عند المعلمين من منظور الأندراغوجيا.

نقد الدراسات السابقة وتفسير الاختلافات

على الرغم من أن نتائج البحث الحالي تتفق جزئياً مع ما أشار إليه نولز في نظريته حول فاعلية التعلم الذاتي عند الراشدين، إلا أنها تكشف عن بعد جديد لم تتناوله الدراسات الكلاسيكية للأندراغوجيا، وهو دور البيئة الثنائية اللغة في تسريع اكتساب المهارات الشفوية.

كما تخالف نتائج هذا البحث ما افترضته دراسة ليفينغستون التي رأت أن تطبيق مبادئ الأندراغوجيا يحتاج إلى فترة زمنية طويلة حتى يحدث تغييراً ملموساً في الأداء (Livingston & Cummings-Clay, 2023)، إذ أثبتت التجربة الحالية أن التحسن يمكن أن يتحقق خلال مدة تدريب قصيرة إذا تم تصميم الأنشطة بطريقة واقعية وموجهة نحو الأداء اللغوي المباشر.

انعكاسات النتائج وتفسيرها النظري

تؤكد هذه النتائج أن فاعلية الوحدة الرقمية لسان الرسالة لا تعود إلى محتواه اللغوي فحسب، بل إلى انسجامة مع فلسفة تعليم الكبار التي تمنح المعلمة دوراً نشطاً واستقلالية في توجيه عملية التعلم. وهذا ينسجم مع ما طرحه نولز حول أن الدافعية الداخلية هي المحرك الرئيس للتعلم عند الراشدين (Keppel, 2019).

وبذلك، فإن هذا البحث يقدم برهانا تطبيقيا على أن مبادئ الأندراغوجيا يمكن أن تتحول من إطار نظري إلى أداة تدريب فعالة في سياق تعليم اللغة العربية.

استنتاجات جزئية وتوصيات بحثية

من خلال مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة وتحليلها في ضوء النظرية، يمكن استخلاص ما يلي :

١. أن التدريب القصير المدة إذا بني على مبادئ الأندراغوجيا يمكن أن يحقق نتائج ملموسة في تطوير مهارة الكلام لدى المعلمين غير المتخصصين في اللغة العربية.
٢. أن المعلم، لا المتعلم فقط، يحتاج إلى بيئة تعلم داعمة ليطور كفاءته اللغوية.
٣. أن الوحدة الرقمية الثنائية اللغة نموذج قابل للتعميم في مؤسسات أخرى بشرط تكيفه مع الخصائص المحلية.
٤. أن الحاجة قائمة إلى مزيد من الدراسات التي تختبر أثر الأندراغوجيا في مهارات لغوية أخرى مثل الاستماع والتفاعل الصفي.

الخلاصة

خلص هذا البحث نتائج مهمة تسهم في تطوير ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا سيما في سياق إعداد المعلمين غير المتخصصين في اللغة العربية داخل المؤسسات الإسلامية ثنائية اللغة :

أولا، أظهرت النتائج الكمية من خلال اختباري القبلي والبعدي باستخدام اختبار ويلكوكسون للعينات المرتبطة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات قبل التدريب وبعده، مما يدل على أن تطبيق الوحدة الرقمية لسان الرسالة كان ذا أثر فعال في تنمية مهارة الكلام لدى المعلمين.

ثانيا، بينت النتائج الكيفية المستخلصة من الملاحظات والمقابلات أن البرنامج لم يقتصر أثره على تحسين الأداء اللغوي فحسب، بل أحدث تحولا في ممارسات المعلمات واتجاهاتهن نحو اللغة العربية، إذ أصبحن أكثر تفاعلا وثقة في استخدام العربية داخل الصف وخارجه ، وأكثر وعيا بأهمية الممارسة والتفاعل في عملية التعلم.

وتدل هذه النتائج على أن الوحدة الرقمية لسان الرسالة يمثل نموذجا تربويا ناجحا لتطبيق مبادئ تعليم الكبار (الأندراغوجيا) في تدريب المعلمين. فهو لا يطور الكفاءة اللغوية فحسب، بل يبني أيضا الوعي الذاتي والمهنية اللغوية، مما يجعله أداة فعالة في تطوير برامج إعداد المعلمين في البيئات الإسلامية المعاصرة.

وبذلك جدير أن يقال : إن هذا البحث قد قدم إسهاما علميا وتطبيقيا جديدا يتمثل في دمج مبادئ الأندراغوجيا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ضمن إطار مزدوج اللغة، وهو ما يفتح آفاقا جديدة في ميدان تطوير المناهج التفاعلية للمعلمين.

ويوصي البحث بإجراء بحوث لاحقة تتناول أثر الوحدة الرقمية لسان الرسالة في مهارات لغوية أخرى مثل فهم المسموع أو الكتابة، أو دراسة فاعليته عبر عينات أوسع وسياقات تعليمية متنوعة.

الشكر والتقدير

تتوجه الباحثة بالشكر والتقدير إلى إدارة معهد الرسالة الإسلامي ببادانج على تعاونها الكريم وتيسيرها لتنفيذ هذا البحث، كما تثنى الجهود المخلصة التي قدمتها المعلمات المشاركات في البرنامج التدريبي من خلال تفاعلهن الإيجابي ومشاركتهن الفاعلة أثناء مراحل التطبيق الميداني.

وتعبر الباحثة عن التقدير والامتنان لكل من قدم دعما علميا أو إرشادا منهجيا أسهم في تحسين هذا العمل البحثي من المحاضرين والزملاء ، سائلين الله تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء على ما بذلوه من جهود بناءة في سبيل إنتاج هذا المشروع العلمي.

المراجع

- Al-Rasikh, F. (2013). Taliem Maharat Al-kalam Li-Inatigeeen Bigier Al-logatu Al-Arabiah. *Journal of Ummul Qura*, 3(2), 9–25.
- Barat, K. A. K. W. S. B. (2023). *1_PROGRAM BILINGUAL DI MADRASAH (1).pdf*.
- Cómo Citar, (apa): Blanco, Navarro, R., Navarro Godínez, M. A., & Ibarra, M. L. (2024). *Andragogical Principles and Adult Learners in the Teaching of English for Specific Purposes (ESP) Publicado por la Editorial Sede del Pacífico, Universidad de Costa Rica. January.* <https://doi.org/10.15517/isucr.v25i51>
- Denys, C. (2013). *Adult education and social change Jordan, Palestine, Lebanon, Syria, Egypt.*
- Güngenci, M. M., & Yildiz, M. (2024). Challenges in Listening and Speaking Skills for Arabic Language Pre-Service Teachers: A Correlational Study. *Novitas-ROYAL*, 18(2), 104–116. <https://doi.org/10.5281/zenodo.13860910>
- Hartono, H., Saleh, M., Warsono, W., & Anggani, D. (2017). Towards Teachers' Communicative Competence Enhancement: A Study on School Preparation for Bilingual Programs. *Celt: A Journal of Culture, English Language Teaching & Literature*, 17(1), 1. <https://doi.org/10.24167/celt.v17i1.1135>
- Keppel, F. P. (2019). Education for Adults. In *Education for Adults and Other Essays* (pp. 9–34). <https://doi.org/10.7312/kepp90968-001>

- Knapke, J. M., Hildreth, L., Molano, J. R., Schuckman, S. M., Blackard, J. T., Johnstone, M., Kopras, E. J., Lamkin, M. K., Lee, R. C., Kues, J. R., & Mendell, A. (2024). Andragogy in Practice: Applying a Theoretical Framework to Team Science Training in Biomedical Research. *British Journal of Biomedical Science*, 81(March), 1–8. <https://doi.org/10.3389/bjbs.2024.12651>
- Knowles, M., Learner, T. A., Learner, T. A., Knowles, M. S., Iii, E. F. H., Development, H. R., Education, A., Development, H. R., Swanson, R. A., Development, H. R., Education, A., Robinson, P. A., Development, H. R., Education, A., & Development, H. R. (2005). *The adult learner*.
- Kresna Ningsih Manik. (2025). Implementing the 2030 Bilingual Education Policy in Indonesian Private Schools: A Case Study of Santo Yoseph Catholic High School. *Proceeding of The International Conference of Inovation, Science, Technology, Education, Children, and Health*, 5(1), 112–122. <https://doi.org/10.62951/icistech.v5i1.273>
- Livingston, M., & Cummings-Clay, D. (2023). Advancing adult learning using andragogic instructional practices. *International Journal of Multidisciplinary Perspectives in Higher Education*, 8(1), 29–53.
- McGrath, V. (2009). Reviewing the Evidence on How Adult Students Learn: An Examination of Knowles' Model of Andragogy. *Adult Learner: The Irish Journal of Adult and Community Education*, 99–110. <https://doi.org/10.1080/07377363.2011.614887>
- Pertiwi, F. H. (2024). تنفيذ برنامج ثنائي اللغة في تعليم اللغة العربية لطلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الثانية فونوروجو [الجامعة الإسلامية الحكومية فونوروجو]. https://etheses.iainponorogo.ac.id/30186/1/202200083_FARAH_HANA_PERTIWI_PBA.pdf
- Qamariy, N. (2013). الثنائية اللغة في تعليم اللغة العربية. ١٧–١.
- Salem Abdulhafid, K. A., Mustapha, N. F., Hassan, A. R., & Ismail, M. Z. (2024). Improvement of Arabic Speaking Skills among Non-Arabic Students through Role-Play Activities. *International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development*, 13(1), 2299–2313. <https://doi.org/10.6007/ijarped/v13-i1/20760>
- Waqe'llah, M. Y. M. (2021). طُرق تنمية المهارات في تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها عبر الفصول الافتراضية دراسة وصفية (فهم المقروء نموذجاً). *مجلة الناطقين بغير اللغة العربية*, ٤(١٠), ٦٦–٤٥. <https://doi.org/10.21608/jnal.2021.184533>

